١٩٦٤/١/١٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مؤتمر القمة العربية بالقاهرة

■ نبدأ أعمال هذا المؤتمر الذى تتطلع إليه الأمة العربية بالاهتمام والأمل، أرجوكم أن تأذنوا لى فى توجيه شكرى وشكر الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة إليكم جميعاً.

إن الاستجابة الكريمة والفورية التى لقيتها الدعوة لهذا المؤتمر تملؤنا بالتقدير والعرفان، ولقد شرفنا أن تعبروا أرض الجمهورية العربية المتحدة، وأنتم على طريقكم إلى هذا المؤتمر فى حرم الجامعة العربية، وإن الشعب – الذى تقيم الجامعة العربية فى وسط أرضه – يضم الآن أغلى مشاعره وأعز أمانيه على هذه القاعة، وأدعو الله من أجلكم جميعاً توفيقاً ونصراً.

إذا سمحتم لى عايز أقول الأسباب اللى من أجلها توجهت بهذه الدعوة فى بورسعيد يوم ٢٣ ديسمبر، الحقيقة الأسباب تبدأ من عام ١٩٦٠، من سنة ١٩٦٠ تنبهت الدول العربية، وعقدت اجتماعات هنا فى الجامعة العربية، وكان تقديرها أن سنة ١٩٦٤ سيكون الوقت الذى تحول فيه إسرائيل مجرى نهر الأردن.

أصدر مجلس جامعة الدول العربية قرارا بتاريخ ٢٩ فبراير سنة ٦٠، يتلخص هذا القرار فى:

١- إن إقدام إسرائيل على تحويل مياه نهر الأردن هو عمل عدائى ضد العرب يبرر الدفاع المشروع عن النفس، الذى تتضامن فيه الدول العربية جمعاء.

٢- أوصى المجلس بوجوب استثمار مياه نهر الأردن لصالح البلاد العربية، وبأن تسارع الدول العربية منفردة ومجتمعة إلى تحقيق ذلك، وبأن تتعاون الدول العربية فى هذا السبيل.

٣- قرر المجلس إنشاء هيئة خاصة مرتبطة بجامعة الدول العربية، تكون مهمتها تنسيق العمل فى هذا الصدد ومتابعة إنجازه.

٤- عهد المجلس إلى اللجنة العسكرية الدائمة، منضماً إليها ممثلين عسكريين لباقى الدول الأعضاء غير المشتركة فى معاهدة الدفاع المشترك بوضع مخطط شامل لمواجهة جميع الاحتمالات.

وبتاريخ ٣٠ يناير ١٩٦١، اجتمع وزراء خارجية الدول العربية فى بغداد، وقرروا دعوة الهيئة الاستشارية لمجلس الدفاع المشترك للاجتماع فى أقرب وقت، منضماً إليها رؤساء أركان حرب جيوش الدول الأعضاء غير المشتركة فى مجلس الدفاع المشترك؛ لبحث العمل المضاد الذى يبنى عليه التخطيط الشامل للحيلولة دون تنفيذ المشروع الإسرائيلى بتحويل مياه نهر الأردن. بعد كده اجتمع مجلس رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى ٢٢ أبريل سنة ٦١، جاء فى النتائج التى توصل إليها مجلس رؤساء أركان الحرب من دراساته، وقدم بها توصياته التى عرضت على مجلس الدفاع المشترك فى دورته الثالثة يونيو ١٩٦١ ما يلى:

١- إن مشروعات إسرائيل الخاصة بتحويل مياه نهر الأردن ينتظر أن تتم خلال عام ٦٣، وإن هذا سيخلق موقفاً أمام الدول العربية، يقتضيها القيام بعمل عسكرى موحد، ولما كان من المنتظر أن تستخدم إسرائيل كافة قواتها العسكرية بما فى ذلك ما قد تحصل عليه من مساعدات خارجية، يتحتم على الدول العربية أن تكون جاهزة للقضاء على قوات إسرائيل العسكرية.

٢- إن هذا العمل يتطلب إعداداً مبكراً تحاط كافة مراحله بالسرية التامة؛ بحيث تكون الدول العربية جاهزة للعمل قبل عام ١٩٦٣ حتى تكون مستعدة للمبادأة.

٣- إن هذا الإعداد المطلوب للعمل العسكرى الموحد يتطلب جهازاً مشتركاً ذا فاعلية.

قرارات مجلس الدفاع المشترك على ضوء تقدير الموقف العسكرى والمعلومات، التى تجمعت أمام مجلس الدفاع المشترك فى دورته الثالثة يونيو سنة ١٩٦١.. أصدر القرارات الآتية:

١- إنشاء وتشكيل قيادة عامة مشتركة لقوات الدول العربية، والتصديق على التنظيم الخاص بها.

٢- التصديق على التوصيات الأساسية لمجلس رؤساء أركان حرب جيوش الدول العربية؛ اللى هى أن يجرى فوراً إنشاء هيئة الركن الخاصة بها أو نواة لها، فى بحر شهرين من التصديق على هذه التوصيات، الكلام دا كان فى يونيو سنة ١٩٦١.

٣- أن يتم وضع الخطة فى شكلها العام وتقدير القوات، وتخصيص أنصبة الدول العربية فى بحر أربعة أشهر من تشكيل هيئة الركن، على أن تضع الجيوش العربية تحت تصرف هذه القيادة كافة التسهيلات والمعلومات التى تطلبها لإنجاز أعمالها.

٤- على الدول التى تنبع أو تجرى فى أراضيها روافد نهر الأردن أن تسرع فى إعداد الوسائل وتهيئة الأسباب الفنية والمالية؛ لتكون مستعدة خلال الستة أشهر المقبلة للبدء فى تنفيذ المشروعات الفنية العاجلة، ويحدد مجلس الدفاع المشترك موعد البدء الفعلى فى تنفيذ هذه المشروعات.

عند هذا الحد أصبحت الجلسة سرية، وطلب من كل من ليس من أعضاء الوفود أن يتفضل بترك قاعة الجلسة.